

# أوحشتني

إسراء رزق شحاتة "كويكبة"

تصميم سريرة عاصم  
أحبة الضاد

# أوجحشتتى

إسراء رزق شحاتة "كويكبة"

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

تصنيف العمل: قصة قصيرة

المؤلف |ة: إسراء رزق شحاتة

تصميم الغلاف: مروة عاصم

الاخراج الفني: سها منصور

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

هدير إبراهيم

أحبة الضاد

سلمى جمال

كنت قد اعتزلت الثقة واكتفيت بنفسي وتبًا  
لباقي الروايات فجميع الروايات مؤقتة تبدأ  
وتنتهي في مدة زمنية قصيرة وعزمتُ على  
عدم التنازل لأحد مهما كانت مكائته (عندي/  
لدي) واخترتُ نفسي والنفوس عزيزة أنا لم  
أغير بل نضجت قليلًا.

وفي صباح فجر يوم جديد كان شكل طلوع  
الشمس من بين ثنايا سواد الليل وقتها  
يشبه تمامًا شكل خروج قلبي من بين ثنايا  
الأحزان، وعندما كنت أشاهد هذا المنظر  
شعرتُ بنبض بفؤادي يتعالي ويتخافت  
وكأنه يتمنى لو كان طيرًا فيهرب من  
القفس ليرفرف بين ثنايا السحاب وهو يغرد  
(مغردًا) بأرق الألحان العذبة من جمال ما  
يشاهدُ.

وبعد أيها القارئ خطوت خطواتي الأولى  
في طريقي الجديد الفارغ من جميع البشر  
وقد سطحت معظم علاقاتي فبعض العلاقات  
يُستحسن أن تبقى سطحية، وها هي الحياة  
مستمرة وتسير معي بشكلٍ ما والوقت يمر  
ببطء شديد وكان عقارب الساعة محمولة  
على مجموعة من أبطأ السلاحف على وجه  
الأرض، لقد كان طريقي يشبه الغابة  
المهجورة إلى حد ما حتى الطيور  
والحيوانات لم تكن (متواجدة / موجودة)  
فيها، وأخطو الخطوة تلو الأخرى وعقلي  
ليس معي فهو مازال يفكر في عالمه الأسود  
وأحدث نفسي بين الحين والآخر وأقول  
أسوف يظل فؤادي مهجورًا هكذا؟ أم سوف  
تصادفني معجزة تعيد له الحياة وتغيره كأن

لم يصبه أسى أو تهجره العوالم؟ فما كان  
يطيب خاطري إلا عبارة واحدة وهي أنني  
مررتُ بأسوء من هذا فما الذي سوف  
يحدث أسوء من هذا كله؟

وفجأة لمحت فتاة وأنا أسير في الغابة  
المهجورة وحدي كانت ملامحها تكاد تشبه  
ملامي إلى حد ما ولكنني خفت أن اقترب  
منها فقط أختلستُ بعضًا من النظرات خفية  
ثم اقتربتُ هي مني باطفٍ أعرفه وأخاف  
منه وحاولتُ أن تسرد لي قصتها فما كان  
مني إلا أنني منعتها في بادئ الأمر فقلبي  
لا يشتهي أحد، فألحتُ علي مصرة إلى أن  
وجدتُ نفسي ملبية لندائها لي بدون سابق  
تفكير مني فالاستماع لقصتها لن يزيدني أو  
يُنقصني شئ بل سوف يساعدي على

إمضاء رحلتي في تلك الغابة المخيفة بدون ملل، حينها لم أكن أعرف أنني كنت أحفر لنفسي حفرة سوداء اللون ممتلئة بالأحزان المؤلمة والأوجاع القاتلة، وبعد مضي نصف وقت الرحلة وصلنا إلى منتصف الطريق وما زالت الفتاة المجهولة الهوية تسرد في قصتها (دون / بدون) ملل وأنا استمع لها مع محاولة مني لربط أحداث القصة المضطربة إلى أن وصل بي الأمر أن عرفت أن قصتها تشبه قصتي بطريقة مبالغ فيها فأحببتها ووثقتُ بها ووافقتُ على طلبها لمرافقتي في باقي الرحلة فمرافقة الأصدقاء جزء من مونة المغامرة، وأقنعتُ نفسي بأن الحياة لا تتوقف على أحدٍ فقط تختلف المحطة بركابها ولا بأس أن نثق في

البشر من جديد فنحن نُؤدَى ولا نُؤدِي نَهْجِر  
ولا نُهْجَر قد لا أتقن فنون البديع ولكن  
صدقني أنا احترم الجميع، وفي أثناء الرحلة  
أيها القارئ طلبت مني أن أسرد قصتي  
ولكنني أرهقت من مشقة الغاية فقد كانت  
مليئة بالعثرات الغليظة التي أدت بنا إلى  
التوقف فجأة لنستريح قليلاً فقلت لها  
لنستريح لحظة وسوف أخبرك بكل شيء  
وصنعتُ لها خيمة لطيفة وعلمتُها كيف  
تصنعها عندما تكون بمفردها وصنعتُ  
لنفسي واحدة ولا تتساعل أيها القارئ من  
أين جلبتُ الخيمة الأخرى فأنا دائماً كنت  
على أملٍ بأن تأتيني معجزة على هيئة  
صديق يشبهني وأشبهه فلعلها هي، وبعد  
الانتهاء من كل هذا علمتُها كيف تتأقلم مع



ظروف الحياة وأعطيتها معظم مؤنثي  
وبدأتُ أسرد لها قصتي وأخبرها كيف كانت  
أيامي في الماضي أجمل من تصورات  
الجميع وأخبرتها أيضاً عن طيبتني المبالغ  
فيها واعتذاري للجميع حتى ولو لم أكن أنا  
المخطئة فلا بأس أن تعتذر يكفيك أنك تنهي  
بكاء شخص طوال الليل، وأخيراً أخبرتها  
أنني حاولتُ من أجل الجميع وحن الوقت  
الآن لأحاول من أجل نفسي وها أنا أجلس  
معك بمفردي وبدون أحد، وأنا أسرد لها  
قصتي (كانتُ / وجدتها) على حافة النوم،  
والنعاس قد ملأ قلبها فتركها تذهب  
لخيمتها وذهبتُ أنا أيضاً لخيمتي وأنا أشعر  
بفؤادي يتحدث بعبارات كثيرة منها أنه من  
الحماسة أن تعتقد أن يعطيك البخيل خبزاً أو

أنك تبقى للنهاية ليربح بك الفائز، وقطع  
حبل أفكاري عيناى التي نعست من الإرهاق  
فخلدتُ أنا أيضاً إلى النوم، ومضتُ الليلة في  
هدوء تام.

وفي الصباح استيقظت وأنا أشعر بفقدي  
لشيء ولكنني لا أستطيع تحديد ماهي فقط  
أشعر بهذا الشعور القاسي، فأرسل نظري  
حولي فلا أجد سواي أنا فقط في الغابة،  
الغابة التي تحولت إلى مدينة مهجورة من  
الأشباح، والخيمة خاصتي كانت قد هُدمت  
فوقي وخيمتها هي كانت قد أُحرقَتْ، فلم  
يكن يظهر من جسدي أي شيء وكأنها  
فعلتُ فعلتها تلك متعمدة، حينها جالت الكثير  
من الأفكار في داخلي منها أنني كنت معها  
طيباً فلماذا هي كانت معي سيئة؟!!

ويقطع حبل تلك الأفكار صوت طلق ناري  
كاد أن يقتل فؤادي من الخوف فهرولت  
(ناحية/إلى) هذا الصوت وأنا خائف لأنني  
أعلم أن قتلي حتمًا سوف يكون فيما أراه  
فكانت الصدمة أنني وجدتها هي وقد أقتلع  
فؤادي من بين ثيابا صدري من المشهد  
الذي رأيتها (عليه/فيه)، المشهد الذي لو  
عشت عمراً كاملاً لن تنساه عيناى ولن  
يتخطاه فؤادي ولن يتوقف عقلي عن  
التفكير فيه، وجدتها ملقاة على الأرض لا  
تتحرك ولا تتنفس ولكن عيناها كانت تنظر  
لي بابتسامة حزينة وكأنها تقول لي لا  
تحزني يا جميلتي فغداً في الجنة نلتقي  
ونعوض عن الأشياء التي فقدناها في الدنيا  
ثم لفظت آخر أنفاس لها ورحلت، هي لم

ترحل وحدها بل أخذت روعي معها لقد طلبت الثقة وخانتها رَغْمًا عنها، بعدما استوعب عقلي قسوة المشهد شرعت في الذهاب إليها ولكن منغني صوتاً غليظاً جداً كان يقول ليس هناك غيرها لقد بحثنا في جميع الغابة وقطع هذا الصوت سؤال صغير من صوت أغلظ كان يقول له الخيمه الاخري لمن؟

فأجابه الاول أن أحدي الفتيات حرقتها النار في الخيمة والأخرى هي التي قتلناها الآن وربطت الأحداث ببعضها البعض وهي أنها أحرقت خيمتها وهدمت خاصتي، ليعتقدوا أن واحدة منا أحرقت والاخرى هربت إلا وهي الفتاة المجهولة التي قتلها أسود الغابة فهم يقتلون كل من يقترب من غابتهم، قد

سمعت الزعيم يعطي الأوامر بالدفن كل هذا وأنا انظر إلي هذا المشهد وأبكي وسمعت الزعيم يقول لهم هيا بنا نرحل من هنا قبل أن يرانا أحدهم ثم ذهبوا، فعدتُ الي الخيمة وبالكاد قدماي تحملني لقد عدت لهفة مني فقط لا أجد رسالة وداع منها فتطيب خاطري وعندما وصلت وجدت حقا ما كنت ابحت عنه، بعض من الوريقات الصغيرة موجودة في حقيبتني؛ تقول في الوريقة الاولى أنتِ حيث تريد لا كما فعل بك القدر أنتِ بما قدمتِ لا بما حدث لك من شر، وتقول في الوريقة الثانية كن جميلا لاجلك ولاجل الشخص الذي يعشق تحدثك معه حتى ولو كان كلاما فارغا، وتقول في الوريقة الاخيرة والاخير ليس عاديا حقا،

تقول فيها لقد جعلوا مني طفلة صغيرة  
بملايح عجوز ستينية لا تؤمن بجميع  
العلاقات وانت اعدتي لي طفولتي أوحشتني  
لقد كانت أنا حقًا قصتها نسخة مستسخة  
من قصتي خرجت مثلي لتبحث عن رفيفة  
للرحلة ولكنها خرجت ولم تعد، لا أعلم من  
وجدت الأخرى!

انتهى كل شيء وانتهت رحلتي وانتهت  
جميع الاحداث وغادرت الغابة، أنا الآن  
سوف أرحل ولكن فوادي ما زال في الغابة  
الموحشه، كل شيء كان موجودًا إلا هي،  
كنت أسمع دائمًا أن نهاية القصة تكون  
سعيدة فلما قصتي نهايتها كانت حزينة  
هكذا!



# أوحشتني

ثمّ يأتي أحدهم؛  
ليمتذرك عن كل ما مضى من أذى.  
يأتي فقط!!  
؛ ليداوي لك كل الجروح والعلال.  
؛ ولكنه! في النهاية يرحل رغماً عنه  
كما رحل الجميع!

تصميم الفلاف  
مروة عاصم

أحبة الضاد